مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التراث المحلي المخطوط في اهتمامات "الجمعية التاريخية الجزائرية"

The local Manuscript heritage in the concerns of the "Algerian historical Association"

اسم ولقب المؤلف المرسل: د. عبد الجليل رحموني- Rahmouni Abdeldjalil صص377-391
الدرجة ومؤسسة الانتماء: أستاذ محاضر ب في التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة قسنطينة2- الجزائر/البريد الإلكتروني: abdeldjalil087@gmail.com

---

تاريخ استقبال المقال:2020/12/08 تاريخ المراجعة:2021/01/06 تاريخ القبول:2021/02/15

الملخص: حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على الدور الذي لعبته الجمعية التاريخية الجزائرية (Association Historque Algérienne) في تحقيق التراث الجزائري المخطوط، وكذا معرفة منهج هذه الجمعية في دراسة وتحيق المخطوط المحلي.

كانت المجلة الإفريقية (Revue Africaine) لسان حال هذه الجمعية التاريخية التي أصدرتها السُلطات الاستعمارية الفرنسية من خلال الجمعية التاريخية الجزائرية، صدر العدد الأول منها في أكتوبر 1856، وتلاه العدد الثاني في شهر ديسمبر (كانون الأول) من السنة نفسها، واستمرت في الصدور إلى غاية 1962. وآخر مجلداتها هو المجلد رقم 106، ولم تتوقف عن الصدور سوى خلال الحرب العالمية الأولى من 1914 إلى 1918.

من هنا جاء موقف هذه الجمعية بضرورة الاهتمام بفاعلية بالمخطوط المحلي، وأولته أهمية بالغة كونه يسمح بالكشف عن سلوك الفرد الجزائري وإسهاماته الحضارية، وعليه تسعى آفاق هذه الدراسة إلى التعرف على الجمعية التاريخية الجزائرية، وكذا أسباب اهتمامها بالمخطوط المحلي محاولين في الوقت نفسه إبراز البعد الإيديولوجي والفكري الإستعماري لهذه الجمعية من خلال ما حققته من نصوص تاريخية ومخطوطات محلية.

الكلمات المفتاحية: الجمعية التاريخية؛ التراث المخطوط؛ الفرنسيون؛ المنهج؛ التحقيق.

Summary: *In This article, we will try to identify the Rolle That The Algerien Historicale Society Plaged in The Algerian maniscript heritage, and olso To Know the Wag Of this Associstion in Fulfilling and Studing The Local Maniscript and it contimued.*

The African Journal of the mouth of this historical association was issued by the French colonial authorities through the Algerian Historical Society. The first issue of it was published in October 1856, followed by the second issue in December of the same year, and it continued in publication until 1962. Its last

volume is the volume. No. 106, and it was only released in World War I from 1914 to 1918.

Hence, this association decided to give a great care to act we the local maniscripl, because it allows to find out the Algerian individual behavior and his pagments in it therefore, it seeks this Study in identifying the Algerian historical association and the cusses that led it to care about the local manuscript Trging at the same tune to show the ideological dimension and colonalisin to this association From its investigating to the historical texts.

Keywords: *Historical Society; Manuscript Heritage; The French; Curriculum; Investigation.*

المقدمة: يعد الغزو الفكري أحد أهم وأبرز المخططات الاستعمارية الفرنسية الرامية للسيطرة على الجزائر، وهذا ما يفسر اهتمامهم بتاريخ الجزائر، فقد حققوا مخطوطات وترجموا دراسات عن تاريخ الجزائر؛ فضلا عن اهتمامهم بتحقيق النصوص الأدبية والتاريخية والفقهية والعلمية، وكذا الدراسات الإثنوغرافية والفلكلورية، ولتحقيق هذه المهمة الضخمة كان لابد من تسخير عدت جمعيات مختصة تساعدهم في تنفيذ مخططاتهم الإيديولوجية والاستعمارية، وهو ما تم فعلا عن طريق تأسيس "الجمعية التاريخية الجزائرية"، التي تعتبر من أشهر وأنشط الجمعيات الفرنسية التي عرفتها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، وكان إنشاؤها بغرض دراسة وتحقيق التراث الجزائري المخطوط لكشف خبايا الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري لتسهيل نخر حضارته وهويته وذاكرة أجياله.

1- تعريف عام بالجمعية التاريخية الجزائرية: ظهرت هذه الجمعية في 7 أفريل 1856م في مدينة الجزائر بمبادرة من الحاكم العام راندون (Randon) الذي اعتبر الرئيس الشرفي لها، أما الرئيس الفعلي فكان أدريان بيربروجر (Berbrugger Adryan)1 الذي تولى عدة وظائف في الإدارة المدنية الاستعمارية2، وقد مرت الجمعية التاريخية بمراحل وعدة محاولات لإنشائها بأسماء مختلفة قبل أن تظهر في عهد الحاكم العام راندون تحت اسم الجمعية التاريخية الجزائرية (Association Historque d'lgérienne) حيث أقرها نهائيا بهذا الإسم، وقدَّم لها المساعدات اللازمة3.

لقيت الجمعية التاريخية (Association Historque) التي تأسست في الجزائر الترحاب من قبل الكثير من المساهمين والمهتمين، وذلك لجمع جهود المثقفين ونشر أعمالهم4، وبفضل المبادرة التي قام بها بيربروجر5 استطاعت الجمعية أن تضم المهندسين

والعسكريين وحتى المدنيين6، وبعد استكمال العنصر البشري حددت الجمعية مساعيها في قانونها الأساسي، ومن أهم ما كانت تسعى إليه:

- طبع كل الأبحاث والدراسات التي يقوم بها أعضاؤها، ونشرها في مجلة دورية تصدرها لهذا الغرض تحت اسم "المجلة الإفريقية" (Revue Africaine) التي ستصدر مرة واحدة كل شهرين، وجعلت الجمعية التاريخية الجزائرية منها مجلة تاريخية تهتم بشؤون التاريخ في مجاله الواسع الذي يحتوي على دراسات الأشخاص والحوادث، والنصب التذكارية ودراسة الأرض، وعليه فهي تهتم بالتاريخ بالمعنى الحقيقي7.

- دراسة كل ما يمت بصلة لتاريخ إفريقيا، ولاسيما المعلومات التي تهم الجزائر من العهد اللوبي (الليبي)8 إلى نهاية العهد التركي 9.

- استخدام كل الوسائل المتاحة للحفاظ على المعالم التاريخية (أقواس النصر، البنايات، الأعمدة)10.

- كما حددت الجمعية التاريخية أهدافها في مقدمة القانون الأساسي وكذا طريقة نشر أعمالها وأبحاثها في مجلتها11، وأما في المادة رقم 27 الخاصة بتسيير الجمعية من الناحية البحثية فتقرر أن تقوم بنشر مجموعة بحوث وأعمال يكون الأساس فيها:

1- التقارير المكتوبة من طرف اللَّجان التابعة للجمعية.

2- المذكرات والأعمال العلمية الأُخرى.

3- المذكرات والأعمال العلمية غير المنشورة سواء الموجودة بالأرشيف أو في أماكن أُخرى.

4- نشر المقالات المنشورة في دوريات إفريقية أو أسيوية أخرى ترى الجمعية أنها مفيدة.

5- تركيبة أعضاء الجمعية التاريخية الجزائرية12.

بعد تحديد الأهداف؛ قدمت الجمعية بيانا إلى السلطات الفرنسية فيما يتعلق بتأسيس مجلة علمية تحت عنوان "المجلة الإفريقية سنة 1856م برئاسة السيد بيربروجر"13، وكان أغلب أعضائها المؤسسين من هيئة المترجمين العسكريين الذين كانوا يحاولون تكوين مؤسسة في الجزائر مشابهة لتلك التي يطلق عليها اسم "معهد مصر القديم"، لجمع وحفظ كل ما يتعلق بالتاريخ والآثار، ولغة البلدان الإفريقية، وقد أمدت هيئة المترجمين العسكريين بالعديد من الشركاء المراسلين الذين شاركوا في هذا الإنجاز العلمي.14

2- أسباب اهتمام الجمعية التاريخية الجزائرية بالمخطوط المحلي: لفت انتباهنا بعد الإطلاع على بعض ما نشرته الجمعية التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية أنها أولت اهتماما بالغا بترجمة وتحقيق التراث الجزائري المخطوط منذ لحظة دخولهم إلى الجزائر، وذلك لاعتبارات مختلفة، منها ما هو سياسي إيديولوجي، ومنها ما هو ديني محض، ومنها ما هو ثقافي؛ فمن الأهداف السياسية الداعية إلى الاهتمام بهذا التراث الرغبة في السيطرة والاحتلال، فقد أدركت فرنسا أنه لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بتأسيس الجمعيات التي تهتم بجمع الآثار والمخطوطات وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها، والغرض من كل هذا معرفة أوضاع الجزائر الداخلية التي تكاد لا تخفى عليهم في كتاباتهم15.

والجدير بالذكر أن الجمعية التاريخية عمدت إلى تحقيق المخطوط الجزائري كونه وسيلة تسمح بالاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسيين، حتى يتعرف الفرنسيون على أفكارهم واتجاهاتهم السياسية، وكثيرا ما كان لهذا الاتصال أثره الخطير على المجتمع الجزائري كالتفرقة بين الشعب الواحد أو بين الدول العربية، أو بين الدول العربية والدول الإسلامية، فقد درسوا نفسية كثير من الجزائريين، وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم16.

في هذا الصدد يقول بير نار (Bernard): "إنه بعد أن ملكت فرنسا الجزائر بالسيف والمحراث (وهو تعبير استعمله بيجو)، يجب أن يأتي الامتلاك الآخر: الامتلاك بالقلم والكلمة، وهو دور ماسكري ودور الجمعية التاريخية، والدور الذي لا يمكن أن ننسحب منه دون أن نكون قد تخلينا عن واجبنا"، هكذا يستعملون جميع الوسائل المتاحة لهم للقضاء على هذا المجتمع المسلم17.

أما بخصوص تاريخ الجزائر؛ فقد سعت هذه الجمعية من خلال اهتمامها بالمخطوط الجزائري إلى العمل على إفراغ التاريخ الجزائري من محتواه الحقيقي، وحشوه بمحتوى غريب عنه، ولذلك عمدت إلى تجاهل الوجود التاريخي للشعب الجزائري، واعتبرت الجزائر منطقة فراغ حضاري تفتقر إلى وجود شعب متماسك، وكيان واضح المعالم؛ فالجزائر في نظرهم ما هي إلا عبارة عن رقعة جغرافية تعاقب على حُكمها وتسيير شؤونها سلسلة طويلة من الحُكام الأجانب18، ولعل هذا ما دفع بالكاتب الفرنسي ديس باغمي (Despaghmi) إلى القول: "إن هذه الشعوب التي نراها أمامنا (الشعب الجزائري) لم تكن في

يوم من الأيام أمة، ولم يكن في مقدورها تسيير حكمها بنفسها، وفرض النظام والأمن، ولم تكن تعرف كيف تستخرج ثرواتها التي وهبتها لها الطبيعة، ولم تكن تعرف كيف تطور شعوبها نحو التقدم، وفي كلمة واحدة كان من الواجب على الشعوب الغربية المتحضرة أن تأخذ بيد هذه الشعوب المتخلفة البربرية لكي تعلمها الحضارة"19، هكذا يستعملون كل الوسائل والمبررات لتزييف الإرث التاريخي الجزائري.

إن المتتبع لأعمال الجمعية التاريخية يلاحظ أنها ركزت على المخطوطات التي تتناول الفترات السابقة لفترة دخول الإسلام إلى الجزائر، فترة العهد الروماني، وهذا حتى يرسّخوا في أذهان الجزائريين بأنهم قبل أن يصبحوا مسلمين كانوا مسيحيين؛ فمن أجل هذا يجب عليهم الرجوع من جديد إلى حظيرة النصرانية ونبذ الإسلام، وفي هذا السياق يقول كافينياك (Cavaignac)(1802-1857م) الذي كان حاكما عاما للجزائر خلال الفترة ما بين فيفري- أفريل 1848م:" بما أن روما حكمت هنا؛ فما علينا إلا أن نواصل عملنا"، وهذا كله نابع من رغبة الفرنسيين في إقناع الجزائريين بأنهم الوريث المباشر للإمبراطورية الرومانية"20.

لم يكن الهدف السياسي الاهتمام الوحيد للجمعية بهذا التراث الجزائري المخطوط، بل كانت لها أهداف دينية تمثلت أساسا في التبشير المسيحي الذي لم يتناسوه في دراساتهم العلمية، فهم قبل كل شيء عسكريون صليبيون ورجال دين، وهدفهم من ذلك تشويه سُمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين، ووسيلتهم في ذلك ترجمة المخطوطات المحلية لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية، والتشكيك في التراث الإسلامي الحضاري، وكل ما يتصل بالإسلام من علم أو أدب أو تراث21.

وقف الأمير دو غيدون (De Gueydon) منذ تعيينه على رأس الإدارة المدنية بالجزائر يدافع عن الدين المسيحي، لهذا نجد أن الحركة التبشيرية قد عرفت تطورا كبيرا خلال الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وفي هذا السياق يقول دو غيدون: "قضيْتُ حياتي وأنا أساند الحركة التبشيرية في كل جهات العالم؛ فكيف تسمح لي نفسي في أن أقف ضدها في أرض فرنسا- الجزائر؟"22؛ فالجالية الأوروبية تعتقد أن الدَّين هو العائق الوحيد بينها وبين المسلمين مادام الجهل والبربرية يسودان هذه الشعوب، وقد بلغ الصراع أشدّه بين الفريقين خصوصا في كل ما يسمى بالمعطيات الأخلاقية والدينية23.

هكذا نجحت هذه الجمعية في تحريك وتغذية مشاعر الكثير في التجزئة القومية والإقليمية، وحتى الدينية للوقوف في وجه الإسلام، ولإحكام سيطرتهم على مقدَّرات الشعب الجزائري المسلم، وهكذا قُطِّعت الجزائر والعالم الإسلامي إلى أجزاء مختلفة تفصل بينها حواجز سياسية، وهو من أحد أبرز أهداف الفرنسيين24، فضلا عن التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي لتظل عالة على مصطلاحاتهم، وكذا تشكيك المجتمع الجزائري في قيمة تراثه الحضاري، بادعائهم أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان، وإضعاف ثقة الجزائريين بتراثهم، وبث روح الشك في عقيدتهم وتاريخهم ليسهل على الاستعمار تشديد وطأته عليهم، ونشر ثقافته في صفوفهم، ومن أجل ذلك قام الفرنسيون بتأسيس الجمعيات، وتحقيق المخطوطات الجزائرية المحلية، وتأليف الكُتب في شتى المواضيع25.

قامت هذه الجمعية من خلال ما حققته بهجوم ثقافي وديني يهدف إلى التأثير على نفسيات وعقول المجتمع الجزائري المسلم؛ بما يهيئه إلى توجيه وجهة مخالفة لأهدافه ومصالحه، وإذا كانت سياسة الاستعمار بالشعوب مفاجئة وسريعة؛ فإن سياسته بالجانب الديني كانت هادئة تعتمد على التدريج والتهيؤ من أجل إبراز السلبيات الثقافية والدينية، وإيهام القارئ بأن التراث الإسلامي هو تلك الخرافة الشعبية26، بدليل ما قاله الكاتب الفرنسي شاتوبريان (Chateaubriand) صاحب كتاب "عبقرية المسيحية" (Le genie du christianisme): "لا أرى حلا للمستقبل إلا في المسيحية، وفي المذهب الكاثوليكي".

نتيجة لذلك ظهرت عدة جمعيات ومجلات للدفاع عن الدين بما تسنى لها من إمكانيات، ومنها نشر وتوزيع الكتب المسيحية27، وعليه فلا نبالغ إن قلنا أن الهدف الأول الذي أدى بالجمعية التاريخية لترجمة التراث الجزائري المخطوط كان لخدمة الاستعمار، وغلب على كتاباتهم الطعن في الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية، كما سبق وأن بينَّا ذلك28، وما يؤكد قولنا هو وصف أحد المستشرقين للرسول صلى الله عليم وسلم بقوله: "... أعلن نفسه هذا الرجل- ويقصد الرسول صلى الله عليه وسلم- مختارا من عند الله تعالى، أعطاه الله القدرات، ومهمته نشر الدين..."29.

أما بخصوص الجانب العلمي فقد بدأ الاهتمام به في الجزائر على يد الفرنسيين منذ مارس 1839م عندما قدم وزير التجارة إلى أكاديمية الكتابات والأدب (Academie des

Inscriptions et des Belles Lettres)؛ فأصبح الضباط الفرنسيين مكتشفين علميين يحققون المخطوطات، ويكتبون في المجالات المختلفة لماضي الجزائر30، وتوافد على الجزائر عدد مُعتبر من الرحّالة الأوروبيين بهدف البحث والاستكشاف وتنمية قدراتهم العلمية، واهتموا بدراسة الطبيعة والجغرافيا، ومجموعة من الحيوانات وحتى الآثار الرومانية، كما اهتموا بدراسة الأمراض التي كانت متفشية في الجزائر، وكانت هذه الرحلات العلمية تُنظم وتُمول من طرف جمعيات علمية مثل الجمعية التاريخية التي تقوم بطباعة أعمالهم، ونشرها ضمن نشاطها العلمي31، كما تناولت أعمالهم دراسات حول عادات وتقاليد مختلف الأعراق كالأتراك العثمانيين والعرب والقبائل والمزابيين، ووصف مُختلف أوجه الحياة اليومية.

نتج عن ذلك أن حققت الجمعية التاريخية عدة مخطوطات في التاريخ والدين؛ نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما قام به النقيب بيسونيل (Peysounel)، والنقيب دي نيفو (Dènivou) في الطوبوغرافية والإحصائيات وفي الآثار والتعليم الأهلي32، وقد ترك هؤلاء الضباط وراءهم أرشيفا ضخما مفيدا يمكن لأي باحث أن يجد فيه معلومات حول مختلف ميادين البحث33، ومن هؤلاء الضباط الذين ينطبق عليهم هذا القول بيليسي (Pelissier) وشارل فيرو (charles Feraud) ولويس رين (Luis Rinn) الذي أمدنا بمعلومات هامة حول الشرق الجزائري، بخاصة حول موضوع القبائل في هذه المنطقة، كما أن مساهمة المترجمين العسكريين كانت ذات قيمة كبيرة، ومنهم البارون دو سلان (Le Baron de Slane)، وليون روش (Leon Roche)، ودي موتيلنسكي (de Motylinski)، وكان كل واحد منهم يشتغل باختصاص أو عدة اختصاصات كعلم المياه (Hydrologie) وعلم الآثار (Archéologie)، وعلم اللغات (La linguistique)، والمياه الجوفية(Les eaux souterraines)، والعادات والتقاليد، والأساطير والطرق الدينية34.

فضلا عن الرغبة في التعرف على تراث شعب وقع في قبضة الحضارة الأوروبية، وكانت هذه الحضارة تحمل معها إلى الجزائر كل أدوات الغزو الفكري، فقد جاءت بالمطبعة والصحيفة وبالمفكرين الذين يدَّعون معرفة الجزائر و تاريخها35.

ومن الأهداف العلمية لهذه الجمعية التركيز على الآثار والنقوش والفسيفساء الرومانية من أجل ربط منطقة شمال إفريقيا والجزائر خصوصا بأوروبا اللاتينية، إذ

ساهمت العديد من هذه الدراسات والبحوث في وضع برنامج تدريس أبناء المعمرين والقلة المحظوظة من أبناء الجزائريين، والتركيز بالدراسة النقدية الجارحة على كل ما هو إسلامي، وإظهار صورة الفرنسي والمدنية الأوروبية على أنهما يشكلان الخلاص للجزائريين والمسلمين عامة، والتشجيع على استخدام اللهجة العامية الجزائرية في الكتابات الأدبية، كما جاء بعضها في المجلة الإفريقية36، لذا فإن جزء كبيرا من المعرفة التي نملكها اليوم حول تاريخ الجزائر كانت بفضل هؤلاء الضباط العسكريين والرحالة الجغرافيين، رغم أن هذه المعارف هي وسيلة لتنفيذ استراتيجية استعمارية، وتحقيق الاستعمار الفكري، إذْ يعتبر المجهود الفكري مرحلة من مراحل الاستعمار، والذي بدأ بالاحتلال ثم الاستعمار الإستطاني، ثم الكتابة، فإيديولوجية الإرث الروماني تتماشى، والغزو الفرنسي في الجزائر على الصعيد العسكري والعلمي والثقافي37.

3- منهج الجمعية التاريخية الجزائرية في ترجمة وتحقيق المخطوط المحلي: تعامل الباحثون الفرنسيون مع النصوص الجزائرية المخطوطة بطرق مختلفة، ويرجع ذلك إلى تباين طريقة عنايتهم بنص المؤلف، وخدمته في آن واحد، مما ترتب على هذا التقديم النصي اختلافا شكليا بين النصوص التي اهتمت الجمعية بترجمتها وتحقيقها، والنصوص التي حققت بعد الحقبة الاستعمارية38، واعتبرت الجمعية التاريخية أن الإرث الجزائري المخطوط وبخاصة الذي يتعلق بالعهد العثماني هو أشبه بفترة ما قبل التاريخ، وينطبق هذا الطرح على المستشرق جاك بيرك (Jaques Berque)، لهذا حاولوا أن يؤرخوا للجزائر كمنطقة جغرافية فقط، وليس للجزائريين كسكان لهذه المنطقة، واشترك في هذه العملية الضخمة والخطيرة فئات كثيرة من أعضاء هذه الجمعية (عسكريين ومدنيين) حاولت بكل ما أتيت من قوة طمس الحقائق التاريخية من أجل دعم أفكارها وادعاءاتها الاستعمارية39.

أدت نظرة هؤلاء الكُتَّاب الفرنسيين إلى تجاهل الوجود التاريخي للشعب الجزائري، واعتبار الجزائر منطقة فراغ حضاري تفتقر إلى وجود شعب متكامل، وبهذه النظرة لم تكن الجزائر تعدو كونها منطقة جغرافية تعاقب عليها الحُكام، وتَنقلت عبرها القبائل والعشائر المتناحرة40، ومن هنا لا نستغرب أن يتولى العسكريون، وهم الذين على صلة مباشرة بالسكان المحليين مهمة تحقيق التراث الجزائري، ومن أجل ذلك ظهرت الجمعيات والكُتاب العسكريين والمدنيين من أمثال دي فولكس (de voulx) ولويس رين ودي غرامون (de

Grammont) وبيربروجر وغيرهم ممن حققوا العديد من المخطوطات المحلية لمعرفة الجزائر وتاريخها41، فحاولوا جمع المادة التاريخية، وإنْ كان أكثرها من مصادر غربية، وأرشيفات أوروبية والقليل منها عبارة عن وثائق محلية، ثم الاستحواذ عليها في أغلب الأحيان بطرق غير شرعية مثل الوساطة التي استعملها بيربروجر لحيازة 800 مخطوطة بطرق ملتوية، أو التي تستر وراءها البارون دوسلان42.

انطلاقا من هذه النظرة يتضح جليا منهج هذه الجمعية في تحقيق المخطوط الجزائري، ولتبسيط ذلك بشكل أوضح سنحاول تلمس خصائص الإنتاج التاريخي المتعلق بالفترة العثمانية من تاريخ الجزائر؛ فالمادة التاريخية التي استعملها الكُتّاب الفرنسيون لم تكن تتجاوز في أغلب الأحيان المصادر الغربية والأرشيفات الأوروبية التي يتألف أغلبها من مذكرات الرحالة ومراسلات القناصل وتقارير البحارة، ولم يروا فائدة في الرجوع إلى المصادر المحلية بعد أن وجدوا ضالتهم في الأرشيفات والكُتب الأوروبية، وقد نتج عن هذا الإهمال للمصادر المحلية أن أصبح كثير من هؤلاء الكُتاب يشككون في صحة تلك الوثائق العربية والتركية، ويصفونها بالمبالغة، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل راح بعض المحققين الفرنسيين المختصين يؤكدون بأن الجزائر العثمانية يجب أن تُدرس من خلال الروايات والملاحظات الأوروبية لا عن طريق المصادر المحلية، بحجة أن هذه المصادر لم تهتم بالأتراك وبعلاقتهم مع الأوروبيين.

من أهم خصائص أعمال هذه الجمعية في التحقيق أنها لا تبرز أوضاع البلاد إلا من خلال الحملات الانتقامية للحُكام العثمانيين، والاعتداءات المتكررة لرجال البايلك، والفوضى والاضطرابات التي كانت تعيشها المجموعات العشائرية43، هذا فضلا عن اعتمادها على الروايات الشفوية والمصادر المكتوبة، والمتمثلة في المخطوطات التي تحصلوا عليها، ووثائق العائلات الكبيرة، وعقود الملكية وكتب رجال العلم المحليين44.

إن التدقيق في فحوى المؤلفات الفرنسية التي ظهرت على يد الجمعية يستشف من خلالها دراسة مُغْرضة حاولت التعرض إلى كل الموضوعات تقريبا دون المجتمع الجزائري الذي لم تُسلّم بوجوده، وإنْ استعملت مثل هذه العبارة في بعض الأحيان؛ فإنها كانت تقصد طائفة الدخلاء، كما تميزت كتاباتها بانعدام التخصص، واعتماد هؤلاء الحُكام

والقادة على الهوية الشخصية في تسجيل الأحداث، ووصف الانطباعات والتعليق عليها مما جعل هذا الإنتاج أقرب إلى الثقافة العامة منه إلى الكتابة التاريخية بالمعنى الصحيح45.

كان لظهور التيار الديني المتعصب بأوروبا أثر جلي على الصراع بين المسيحية والإسلام، وتجسد ذلك في ظهور المخطوطات العديدة والمتنوعة لتفكيك الإمبراطورية العثمانية وتحطيمها، والقضاء علي الخلافة الإسلامية، وتبني الأحكام المسبقة ضد المسلمين؛ فنعتوا بشتى الألقاب، وصُوّروا بأبشع الصور؛ فالراهب دان (Dan) برع براعة فائقة وتفنن تفننا لا نظير له في تشويه صورة الجزائر، وكان كتابه السلاح الذي تسلحت به الدعاية الفرنسية الصليبية ضد بلاد المغرب، والغاية من تأليف كتابه إثارة الحماس الديني، وكسب عطف أوروبا المسيحية من أجل تخليص الأسرى المسحيين من جحيم الجزائر والجزائريين، وفي هذا الصدد يقول عن العثمانيين: "إنهم ليسوا سوى قراصنة لا عهد لهم ولا صدق، ولا يتورعون لنقض المعاهدات المصادق عليها لأول فرصة حينما يتعلق الأمر بمصالحهم، بل إنهم يفتعلون الأسباب لنكثها"46.

في مطلع القرن 18م ظهر العديد من المحققين والكتاب الفرنسيين الذين نادوا برفض الذهنية الموروثة في التحقيق، وإعادة النظر في تقييم الغير، ومن أهم الذين نادوا بهذه الأفكار بيصونال (Peysounel) ولوجي دي تاسي (Laugier de Tassy)، إذْ ذكر هذا الأخير في مقدمة كتابه أن هدفه الأساسي من تأليف كتابه هو إعطاء نظرة جديدة عن الجزائر، أي تصحيح النظرة القديمة كما نجد "لو روا"، أيضا من الذين حاولوا إنصاف حكومة الجزائر في هذه الفترة؛ فهو يميز تمييزا دقيقا بين مسؤولية الحكومة ومسؤولية بعض البحارة الخواص في أعمال القرصنة، وفي هذا الصدد يقول: "إن أعمال القرصنة لا تمارس إلا ضدّ الأعداء، وإذا تضررت بعض الدول الأوروبية الصديقة أحيانا منها؛ فهذا راجع إلى تصرفات بعض البحارة الخواص ولا مسؤولية للحكومة في ذلك"47.

أما في المرحلة الثانية من عهد المؤرخين والمحققين الفرنسيين، والتي بدأت من سنة 1880، حيث ظهر مجموعة من المختصين والأساتذة الجامعيين المهتمين بالمخطوط الجزائري، وتميز إنتاجهم بالميل نحو التخصص، والسعي إلى جمع المادة التاريخية، ومحاولة استخدام تقنيات البحث في معالجة المعلومات، ووجدوا الدعم والمساندة من طرف المدارس العليا بالجزائر، وقد تميز منهجهم في هذه المرحلة باقتصارهم على المصادر الغربية والوثائق

الأوروبية والتقارير الفرنسية، وتجاهل المصادر المحلية التي تقدم لنا صورة واضحة وجلية عن المجتمع الجزائري، مع إهمالهم للمعلومات والوثائق العثمانية، وتركيزهم في تحقيقهم على الفترات القديمة، وكانت تلك الدراسات كثيرا ما تخلو من الموضوعية، وتطغى عليها الذاتية.48

4- نماذج من المؤلفات التي اهتمت الجمعية التاريخية بترجمتها وتحقيقها: قامت الجمعية التاريخية بترجمة العشرات من المخطوطات المحلية أثناء الاحتلال الفرنسي، بخاصة في الفترة الممتدة من 1856م إلى 1871م، وهي الفترة التي اشتدت فيها المقاومات الشعبية، وقد أشارت المجلة الإفريقية لذلك في الكثير من مقالاتها، وعليه لا يمكن التطرق إلى كل إنتاج هذه الجمعية الذي تم في هذا المجال، لذا سيقتصر حديثنا في هذه الورقة البحثية على ذكر بعض النماذج التي نشط فيها الباحثون الفرنسيون، وقاموا بدراسة وترجمة المخطوطات العربية والوثائق التاريخية الموجودة في قسنطينة وبسكرة ومعسكر49.

ما يثبت مدى اهتمام هذه الجمعية بتراثنا المخطوط الذي درسه وترجمه دي سلان50 سنة 1857 الموسوم بـ"المُغرب في ذكر بلاد إفريقية والمَغرب" لأبي عبيد البكري، وقد أعطاه المترجم العنوان التالي: وصف إفريقية الغربية (description de L'afrique Septentrionale)، كما أشار في المجلة الإفريقية لأهميته وقيمته العلمية والتاريخية، حيث سعت الجمعية التاريخية لمعرفة جغرافية الجزائر، فقامت بتحقيق هذا المخطوط وترجمته على الرغم من اعتمادهم على نسخة واحدة منه، وذلك للضرورة الملحة ولقلة الكتابات الجغرافية51، وهذا ما أكده بيربروجر بقوله: "اعتمد البارون دي سلان في عمله على نسخة واحدة من هذا المخطوط"، غير أنه يعود فيجد تعليلاً لذلك بقوله: "على الرغم من علم- دي سلان- بأن التحقيق لا يمكن الاكتفاء فيه بنسخة واحدة، فإن الحاجة الملحة إلى معرفة جغرافية المنطقة هي السبب في إخراج الكتاب إلى النور"52، كما قام أيضا بتحقيق وترجمة الجزء الخاص بإفريقية وسكانها رغبة في معرفة لغة وذهنية السكان، وعاداتهم وتقاليدهم الموجودة في الجزء الثالث والرابع المنطوي تحت عنوان: Note Sur La langue, La littérature et Les usages des Peuple Berbères، ويعد من أروع وأهم الأعمال التي أزالت الغموض في كثير من القضايا53.

في هذا السياق اهتم المستشرق غورغيوس (Gorguos) بترجمة مخطوط عنوانه "معلومات عن باي وهران محمد الكبير تحت عنوان: "Notice sur le Bey d'Oran"، أما صاحب المخطوط فيدعى محمد بن سحنون الراشدي54، اهتم غورغيوس بالمحتوى اللغوي والبلاغي والتاريخي لهذا المخطوط، كما أشار إلى مناسبة تأليف هذا المخطوط، والتي يقول عنها: "إنها كُتبت احتفاء بالباي محمد الكبير، وهي عبارة عن مجموعة من القصائد التي تحتوى على تعاليق توضح صمود واستسلام مدينة وهران للإسبان»55، ويشير غورغيوس في ثنايا ترجمته لهذا المخطوط إلى مخطوطة أخرى، قال: إنها وُجدت ضمن مخطوطات مكتبة الباي محمد الكبير وهي: "المنهل الرويّ والمنهج السويّ في الطب النبوي" للشيخ عبد اللطيف، أحد معاصري الباي محمد نهاية القرن الثامن عشر الميلادي56.

والجدير بالذكر أن المستشرق غوستاف دوغا (Gustave dugat) اهتم أيضا بترجمة مخطوط "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"57 لأحمد بن محمد أحمد المقري58، كما لقي مخطوط "تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب" للشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان (القرن 9 هـ/15م)، اهتماما بالغا من طرف السيد بيربروجر أولاً، حيث يقول: إنه ابتاعها من أحد الجزائريين ضمن مجموعة من المخطوطات، لكن المحقق وجّه نقدا شديدا لصاحب المخطوط يصل إلى درجة التجريح في شخصيته، والذي يقول عنه صاحب المقالة: إنه رجل دين مسيحي من إسبانيا، اعتنق الإسلام في القرن الخامس عشر الميلادي، وعمله هذا ضمّنه الرقيق القيرواني في "تاريخ إفريقية"59.

إن هذه النظرة الإستشراقية في دراسة المخطوط الجزائري المحلي أدت بالعديد من الكتاب المحليين إلى السعي من أجل تحقيق التراث الجزائري لإعطائه الصورة الحقيقية اللائقة به، والحفاظ عليه من الضياع، لأن معظم هذه الوثائق تعرضت للتزييف، ويعتبر الحاج محمد الصادق أحد هؤلاء الذين اهتموا بدراسة المخطوط الجزائري؛ حيث حقق رحلة الورثيلاني المسماة "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والآثار"، وقام بتلخيص محتواها، وترجمها إلى اللغة الفرنسية، وقدّم بعض الشروحات تحت عنوان: A travers La Berbère Orientale du XVlll Siècle Avec Le Voyageur Al-warthilani.

من هنا يمكن القول إن الحاج محمد الصادق ساهم في إبراز جانب من التراث العلمي والثقافي الجزائري المخطوط، وكان يحاول من خلال ترجمته لهذه الرحلة الرد على

الجمعية التاريخية والكتّاب الفرنسيين الذين انتقصوا من قيمة المخطوط الجزائري60، أما صاحب هذه الرحلة فهو الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني61.

الخاتمة: في نهاية هذه الورقة البحثية لا أدَّعي القول بأننا قد تتبعنا بالتفصيل كل جهود وإسهامات الجمعية التاريخية الجزائرية التي تمت في هذا المجال، لكن بناء على ما تقدم ذكره وبصفة عامة نستنتج أن اهتمام هذه الجمعية بترجمة وتحقيق التراث الجزائري المخطوط ليس نابعا من حب هؤلاء الفرنسيين للثقافة أو التراث الجزائري؛ فالهدف الأول من وراء ذلك هو تزييف الحقائق التاريخية وتشويهها كي تتفق مع أهداف السياسة الاستعمارية التي رسموها لحكم الشُعوب المقهورة، لكن من ناحية أخرى ومن باب الموضوعية التاريخية، وبصرف النظر عما يراد من اهتمامهم بالمخطوط الجزائري، إلا أنهم قدَّموا خدمة جليلة للجزائريين وللتاريخ الجزائري يمكن الاستفادة منه، وهذا بعد التدقيق والتمحيص والغربلة، وبذلك حافظوا على آثار نفيسة وكتابات قَيّمة ودراسات علمية ممتازة قد لا نجدها في مصادر أخرى، كما ساهموا من خلال هذه الجمعية في تنشيط الدراسات التاريخية، وتشجيع الإنتاج التاريخي، وشكلوا بذلك أرضية انطلق منها الباحثون الذين أتوا بعدهم، حتى أصبح من العسير اليوم الخوض في تاريخ الجزائر دون الرجوع إلى ما كتبه أو حققه هؤلاء الفرنسيين.

الهوامش:

1- وُلد أدريان بيربروجر « Berbrugger (A) » في باريس 11ماي سنة 1801، اهتم منذ البداية بدراسة علم الآثار القيمة، وقد تميز بالذكاء والخبرة، بعد إنهاء دراسته في مدرسة شارلمان الثانوية إلتحق بمدرسة شارت «Ecole des Chartes » العليا، وفي سنة 1832م كُلِّف بمهمة البحث عن القطع الأثرية التي يرجع عهدها إلى زمن إحتلال فرنسا في القرن 15م، وبعد ذلك بسنتين سافر إلى الجزائر حيث شغل وظيفة كاتب للوالي العام كلوزيل « Kelouzil »، قبل أن يوافق فالي «Vali » في غزوته لقسنطينة، ومن مدينة قسنطينة عاد الكاتب حاملا معه عددا كبيرا من المخطوطات العربية. لمعرفة المزيد حول هذه الشخصية ينظر: عبد الجليل رحموني- اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520-1830م- مذكرة ماجستير- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس- 2014،2015- ص 53. ---2- سعد الله أبو القاسم- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954- ج6- دار البصائر- الجزائر- 2009- ص 94.---3- الزبير سيف الإسلام- تاريخ الصحافة في الجزائر في العهد الإمبراطورية الفرنسية (1850-1870)-ج2- ش. و.ن-الجزائر- 1982- ص 41.

4-Berbrugger (Adryan) -« Introduction » -R .Af - N°1- Alger -1856 -p3.

5- إسماعيل العربي- الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1986- ص 30.

6-- Berbrugger (A) -«Bulletin Bibliographique »- R .Af -N°1- Alger -1856 - p152 .

7- الزبير سيف الإسلام- المرجع السابق- ص42. ----8- نسبة إلى قبيلة "الليبوا" التي كانت تسكن في برقة، أما الإغريق فإنهم أطلقوا اسم ليبيا على كافة القارة الإفريقية، أما المصريون فقد أطلقوا على الأرض الواقعة غرب وطنهم اسم ليبيا نسبة إلى قبيلة الليبوا التي كانت تسكن في برقة و لوبية هي الأرض الممتدة من مصر إلى المحيط الأطلسي في نظر الإغريق وهذا ما يفهم من

هيرودوت المؤرخ الإغريقي المشهور .---9- سعد الله أبو القاسم- تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)- ج6- المرجع السابق- ص95.
----10- محمد صاحبي- "المجلة الإفريقية دراسة إحصائية بيبليوغرافية للمخطوطات العربية "- مجلة الحوار المتوسطي- دار الأصول سدي بلعباس- 2013- ع5- ص109. ---11- الزبير سيف الإسلام- المرجع السابق- ص42. ----12- محمد صاحبي- المرجع السابق- ص .109

13-Berbrugger (A) - «Société Historique Algérienne » - R .Af -N°1-Alger -1856 -p13.

14- عز الدين بومزو-الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري: إرنست مرسييه نموذجا- مذكرة ماجستير- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة- 2007،2008- ص30.----15- أبو القاسم سعد الله- "منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر"- مجلة الأصالة- منشورات شؤون الدينية تلمسان- 2011- ع15/14-ص10.----16-مصطفى السباعي- الإستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم- دار السلام- مصر- ط1- 1998- صص21-22.

17- Augustin Bernard - Easqueray - R .Af- N°38- Alger -1894 -p350.

18- إبراهيم لونيسي- بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي- دار هومة- الجزائر- 2013- ص .160

19- Mohammed Medjaoud -La Contribution des Oulémas AL écriture de Histoire de L'Algérie- Oussour - N° 2- 84 C. B.O-2002- p8.

20 - إبراهيم لونيسي- المرجع السابق- صص160- 161. ----21- مصطفى السباعي- المرجع السابق- ص19.

22- خديجة بقطاش- الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)- منشورات دحلب- الجزائر- 1977- ص.153

23- عبد الجليل التميمي- التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسئولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19م"- المجلة التاريخية المغربية- مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل- جانفي 1974- ع1-ص25. ----24- محمد إبراهيم الفيومي- الإستشراق رسالة استعمار- دار الفكر العربي- مصر-1993- ص109. ----25-مصطفى السباعي- المرجع السابق- صص27-28. ----26- محمد إبراهيم الفيومي- المرجع السابق- ص109. ----27- عبد الجليل التميمي- المرجع السابق- ص13.

28- عفاف سيد صبرة- المستشرقون ومشكلات الحضارة- ط2- دار الفكر العربي- القاهرة- 1997- ص.34

29-Garrot Henri- Histoire Général de l'algérie - I.C. V.B- Alger- 1910- p111.

30- عز الدين بومزو- المرجع السابق- صص28-29.----31- آيت حبوش حميد- المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الأوروبية (1519-1830)- مذكرة ماجستير- كلية العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس- 2008،2009- ص19. ----32- عز الدين بومزو- المرجع السابق- ص28.

33 -Letourneau (R) -« L'Algérie de Pusis 1830 »- R Af- N°100 -Alger -1956 -pp 1-190.

34- عز الدين بومزو- المرجع السابق- صص28-29. ----35- أبو القاسم سعد الله- المرجع السابق- ص9. ----36- صاحبي محمد- المرجع السابق- ص110. ----37- عز الدين بومزو- المرجع السابق- ص28. ----38- إسماعيل بركات- منهج تحقيق التراث الجزائري بين عمل المحقق وتطوير صناعة التحقيق نوازل مازونة أنموذجا (تمحيص وتصحيح التحقيق)- مجلة رفوف- جامعة أدرار- مارس 2015- ع6- ص .284

39- نايلي عبد القادر- المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية La Revue Africaine انتفاضة الزعاطشة نموذجا- دار الهدى- الجزائر- 2013- ص ص 42-43. ----40- حميد آيت حبوش- المرجع السابق- ص51. ----41- أبو القاسم سعد الله- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 2005- ج1- ص20.

42- سعيدوني ناصر الدين- الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر- مجلة الثقافة- ش.و.ن.ت- الجزائر- 1978- ع45- ص36. ----43- سعيدوني ناصر الدين- الكتابات التاريخية... - صص28-30.

44- جيجيك زروق- المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر من خلال كتابات الفرنسيين- مذكرة ماجستير- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس- 2014-2015- ص39. ----45- سعيدوني ناصر الدين- الكتابات التاريخية... - صص33-35.

46- جميل عائشة- الدبلوماسية والدبلوماسيون في مدينة الجزائر العثمانية بين ثنائية المصادر المحلية والأوروبية- مذكرة ماجستير- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس- 2010-2011- صص199-200.

47- آيت حبوش- المرجع السابق- صص44-45.----48- جيجيك زروق- المرجع السابق- ص40.----49- صاحبي محمد- المرجع السابق- ص113.

50- البارون دي سلان (1801-1878): ولد في بلفاست بإيرلندا يوم 12 أفريل 1801، جاء باريس سنة 1830، وانضم إلى تلاميذ المستشرق "دي ساسي"، وتجنس بالجنسية الفرنسية في بداية الأربعينيات من القرن 19م في فرنسا تعلم اللغة العربية خاصة اللهجة الجزائرية، كلف في الفترة مابين 1843-1845 من الحكومة الفرنسية بمهمة خاصة في الجزائر وفي قسنطينة، وتوجت هذه المهمة بكتابة تقرير مهم ضمنه أهم المكتبات في قسنطينة وعدد المخطوطات وأسماء أهمها في الجزائر وقسنطينة. ينظر: إبراهيم لونيسي- المرجع السابق- ص ص 138-139.

51- جيجيك زروق- اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية- المجلة الإفريقية أنموذجا- مجلة رفوف- جامعة آدرار- مارس 2015- ع5-ص146. ----52- صاحبي محمد- المرجع السابق- ص114.----53- جيجيك زروق- اهتمام الكتابات الفرنسية... - المرجع السابق- ص146.

54- فقيه مالكي أصله من الرواشد، تولى القضاء والإفتاء مرارا بقسنطينة، مال إلى الاجتهاد فسبب له ذلك متاعب، وأُخرج من القضاء، من آثاره "كتاب في عائلات قسنطينة وقبائلها وعربها وبربرها"، ورسالة في "وزن الأعمال". للمزيد ينظر عبد الجليل رحموني- اهتمامات...- ص150.

55- Gorguos - Notice Sur le Bey d'Oran Mohammed el kebir - R .Af- N°1- Alger-1856-pp403-416.

56- صاحبي محمد- المرجع السابق- ص115.

57- Dogat (G)- Sidi Ahmed Ben Mohamed Ben Mokri -R .Af- N°5 - Alger -1861- pp 422-423.

58 - ولد أحمد المقري ونشأ وتثقف بتلمسان، ظل وفيا لهذا التكوين حظي بشهرة كبيرة في القاهرة ودمشق ألف كتاب سماه: "أنواء نسيان في أنباء تلمسان"، كان دائما يذكر محاسن تلمسان وجمالها وهو في المغرب والمشرق، ساهم عمه سعيد المقري في تكوينه تكوينا أدبيا موسوعيا، ورغم وجود عدة كُتب للمقري إلا أن حياته في المغرب مازالت مجهولة، فهذه المصادر لا تجيب على كثير من الأسئلة حول حياته ونشاطه في المغرب، تقلد عدة مناصب في المغرب كالإمامة، والخطابة والفتوى، وتشير المصادر أن أحمد المقري لم يسجل انطباعه حول الحكام العثمانيين كان مدرسا للتفسير بالجزائر، وتبادل مع كبار علماء الجزائر عندئذ وهو سعيد قدورة الألغاز والنكت والمعلومات، أما عن تأليفه فقد ألف المقري معظم كتبه التي بلغت ثمانية وعشرين تأليفا حسب ما يذكر المؤرخ أبو القاسم سعد لله عندما كان في المشرق باستثناء" أزهار الرياض وروض الآس" فقد ألف معظم كُتبه الدينية في الحجاز، وقد نشر البعض من كتبه حتى الآن لكن معظمها لا يزال مخطوطا أو مجهولا، ومن أهم كتبه " كتاب "أزهار الرياض" راجع كتاب: أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر ... -ج 2.- المرجع السابق- ص ص 212-215. وكذا: عبد الجليل رحموني- المرجع السابق- ص 146.----59- صاحبي محمد- المرجع السابق- ص117.

60- Hadj-Sadok M- A travers La Berbère Orientale du XVlll Siècle Avec Le Voyageur Al-warthilani »- R .Af- N°95- Alger -1951- pp315-396.

61 - رحالة ومؤرخ فقيه مال إلى التصوف، ولد ونشأ في قبيلة بني ورثيلان، ثم رحل إلى المشرق فحج وأخذ عن علماء مصر والحجاز، ثم رجع إلى وطنه من تآليفه المشهورة "شرحه على القدسية للإمام المحقق والفهامة المدقق سيدي عبد الرحمان الأخضري"، ومنها شرحه أيضا على محصل المقاصد للإمام أبي العباس أحمد بن زكري وغيرها من الشُرحات والتأليف للتفصيل أكثر. ينظر: الحسين بن محمد الورثيلاني-الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار- مكتبة الثقافة الدينية- مصر- ط1- 2008- مج1 ص 5.